

البرازيل : نمو اقتصادي واستثمار التفاوتات في التنمية البشرية

تقديم : تقع البرازيل في أمريكا اللاتينية-الجنوبية- وتمتد على مساحة 8511965 كلم²، ويبلغ عدد سكانها حوالي 183.9 مليون نسمة، خضعت للاستعمار البرتغالي منذ 1500م إلى أن حصلت على استقلالها سنة 1822، وأصبحت جمهورية فدرالية، عاصمتها برازيليا منذ 1960، وعملتها الريال، وتعتبر البرازيل في الوقت الراهن احد بلدان العالم النامي الذي يشهد تنمية اقتصادية صاعدة. فما هي أسس هذه التنمية؟ وما هي العوامل المتحكمة في هذه التنمية؟ وما هي طبيعة التحديات التي تواجه هذه التنمية؟

I. أسس النمو الاقتصادي البرازيلي .

1) الأساس الفلاحي .

تتجلى مظاهر قوة الفلاحة البرازيلية في ما يلي :

- إنتاج زراعي وحيواني مرتفع ومتطور ويحتل المراتب المتقدمة على الصعيد العالمي .
- تركيز كثيف على الزراعة التسويقية كقصب السكر والبن-أي القهوة- والبرتقال والصوجا والقطن وذلك على طول الشريط الساحلي الشرقي وفي مساحات ضيقة في أقصى الجنوب الشرقي. وتحصل البرازيل على عائدات مالية مهمة خلال تصديرها إلى الاسواق الخارجية تزيد مساهمتها عن 11% من الناتج الوطني الإجمالي .

- تربية الأبقار و الأغنام والخنازير والدواجن بطرق عصرية في مجال ضيق في أقصى الجنوب بينما تمتد المراعي الطبيعية الواسعة في الشمال والمناطق الداخلية .

- يساهم الإنتاج الفلاحي في تنمية العالم القروي .

- يشغل العمل الفلاحي نسبة مرتفعة من السكان النشيطين أكثر من 30% ويستقطب الأطر العالية التكوين العلمي

والمهني .

- يساهم الإنتاج الفلاحي في تنشيط القطاعات الاقتصادية كالصناعة الغذائية ووسائل النقل وقطاع الخدمات وغيرها .

- يعود تصدير الخشب - وجود مساحة شاسعة من غابة الامازون- بمداخل مهمة على الناتج الداخلي الخام البرازيلي .

خلاصة : تعتبر البرازيل من أكبر البلدان الفلاحية في العالم تحتل منتجاتها ما بين 6% -5% من الصادرات العالمية .

(2) الأساس الصناعي .

تتجلى مظاهر قوة الصناعة البرازيلية في ما يلي :

- تنوع فروع الصناعة:الصناعة الغذائية كالسكر وعصير البرتقال..صناعة الألبسة والنسيج تشغل 30000 عامل وتصل مداخيلها إلى 21 مليار دولار ،صناعة المطاط -المرتبة 5عالميا- والورق-المرتبة 7 - وصناعة السيارات تستثمر بها المقاولات الفرنسية والألمانية والإيطالية، ثم الصناعة الفضائية وخاصة صناعة الطائرات Embraer التي تقوم بالخدمات البريدية والمدنية .ثم قطاع الاتصالات وهو قطاع حديث ومتطور حيث يوفر الانترنت 99 % من مداخيل صناعة أجهزة الاتصال والأدوات الإلكترونية . .

- يشغل القطاع الصناعي 24% من السكان النشيطين .

- يساهم الإنتاج الصناعي البرازيلي بنسبة 37 % من الناتج الوطني الاجمالي .

- تتمركز الأنشطة الصناعية في المثلث الصناعي ريو دي جانيرو وساوباولو وبيلوأوريزانتي إضافة إلى بعض الأقطاب الصناعية الجديدة ومدن الصناعات الجديدة .

خلاصة : شهدت الصناعة تحولا مهما منذ الثمانينات بعد أن طبقت الدولة سياسة الخصخصة وتوافدت الشركات الأجنبية على البرازيل للاستثمار في الإنتاج الصناعي، وأصبحت الصناعة تشكل ركيزة أساسية للنمو الاقتصادي .

(3) الأساس التجاري .

تعتبر التجارة من أهم مرتكزات التنمية الاقتصادية البرازيلية وذلك من خلال المؤشرات الآتية :

- بنية التجارة الخارجية: تتكون الصادرات البرازيلية من المواد الفلاحية-المنتجات التسويقية واللحوم والخشب- نسبة

+29.6% المواد المصنعة والتجهيزية بنسبة 25.6 + % ووسائل النقل كالسيارات والطائرات المدنية 14.7 +% المواد المعدنية

كالحديد وغيره بنسبة+7.6 % مواد كيميائية و نسيجية وغيرها بينما تتكون الواردات من 36.4 % من الآلات والمواد

التجهيزية+20.6 % من مواد مصنعة أخرى 6%+من المنتجات الزراعية المعيشية كالقمح والذرة+مواد أخرى .

-وضعية الميزان التجاري:ان قيمة الصادرات البرازيلية تفوق قيمة الواردات ففي سنة 2000 مثلا بلغت قيمة الصادرات

118.308 مليار دولار بينما لم تتجاوز قيمة الواردات 77.6 مليار دولار وينتج عن ذلك ميزان تجاري ايجابي يحقق فائضا قدر

في سنة 2000 ب 40.707 مليار دولار .

- تعدد الشركاء التجاريون للبرازيل: تتعامل البرازيل مع عدة مجموعات جغرافية عالمية تأتي في مقدمتها بلدان الاتحاد

الأوروبي ثم الولايات المتحدة الأمريكية و بلدان أمريكا الجنوبية وخاصة مجموعة الماركوسور Mercosur والصين وفي الأخير بعض بلدان إفريقيا الوسطى.

- تحتل البرازيل مكانة مهمة في التجارة العالمية.

خلاصة : مكنت سياسة تشجيع الصادرات التي نهجتها البرازيل منذ 1964 من تطوير حجم التجارة الخارجية وتنويع مواردها وخاصة المصنعة ووصولها الى الاسواق العالمية.

II. العوامل المفسرة للنمو الاقتصادي البرازيلي.

1) العوامل المفسرة لقوة الفلاحة البرازيلية .

- العوامل الطبيعية: وجود أراضي صالحة للزراعة في السهول الساحلية الضيقة وحوض الامازون الشاسع وتخرقها انهار مهمة كنهر الأمازون وبارانا وسافرانيسكو...+انتشار المناخ الاستوائي المعتدل والرطب طيلة السنة-الحرارة لا تنزل عن 25 والتساقطات 2000mm ثم المناخ المداري والشبه مداري المعتدل الرطب في أقصى جنوب البلاد+وجود مراعي شاسعة+وجود غطاء غابوي هام- غابة الامازون .-

- العوامل التنظيمية والبشرية : تتجلى في وفرة اليد العاملة-تبلغ ساكنة البرازيل 183.9 مليون نسمة-- اندماج الفلاحة مع باقي القطاعات الاقتصادية كالصناعة والأبنك والنقل والبحث العلمي...+استثمار الشركات المتعددة الجنسيات في القطاع الفلاحي بتكوينها لاستغلاليات واسعة تستعمل التقنيات الحديثة ويوجه إنتاجها للأسواق الخارجية وتسمى هذه الاستغلاليات ب لاتفونديا + Latifundia تتعاقد الفلاحون الصغار مع المقاولات التجارية والصناعية الكبرى .

- العوامل العلمية والتقنية : تتمثل في استعمال الآلات العصرية في مجال الإنتاج+البذور المختارة+ تشييد الدولة للمراكز والمعاهد العلمية تابعة لوزارة الفلاحة Embarapa يعمل بها حوالي 8600 مستخدم و2221 باحث+ الاعتماد على المختبرات والبحث العلمي الفلاحي+الاستفادة من الاستثمارات الوطنية والاجنبية الوافدة .

خلاصة : تفسر قوة الفلاحة البرازيلية بالعوامل الطبيعية والتنظيمية والبشرية والعلمية والتقنية .

2) العوامل المفسرة لنمو الصناعة البرازيلية .

- العوامل الطبيعية: تتمثل في وجود ثروة معدنية هائلة كالحديد، الفوسفات، الذهب، الفضة، الماس، المنغنيز...وبعض مصادر الطاقة كالفحم والبتروول والغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية والنوية .

- العوامل المالية: يتجلى في تشجيع المستثمرين والمستهلكين بالقروض+ تزايد الاستثمارات الاجنبية الوافدة بحيث انتقلت قيمتها من 3.4 مليار دولار سنة 1999 إلى 7.6 مليار دولار سنة 2002 .

- العوامل العلمية والتقنية : تتجلى في وجود مراكز البحث العلمي كمعهد الدراسات من اجل التنمية الصناعية IEDI وتوظيف الآلات في مجالات الصناعات المتطورة كالمعلومات والاتصالات والفضائية وغيرها .

- العامل السياسي-الاداري: اعتماد البرازيل سياسة النظام الليبرالي الديمقراطي + الاستقرار السياسي + ثقة المستثمرين + تسهيل مساطر الاستثمار .

خلاصة : تعرف الصناعة البرازيلية نموا متواصلا بفضل العوامل الطبيعية والعلمية -التقنية والسياسية والمالية .

3) العوامل المفسرة لنمو التجارة البرازيلية .

- العامل الجغرافي: يتمثل في موقع جغرافي استراتيجي ملائم لبناء الموانئ ومنفتح على الطرق التجارية العالمية .

- العامل الاقتصادي: يتمثل في اعتماد البرازيل لنظام اقتصاد السوق المنفتح+ وجود ثروة معدنية وطاقية وغابوية-الخشب-
+ تزايد الاستثمارات الأجنبية الوافدة + وجود زراعات تسويقية ذات القيمة المرتفعة في الأسواق العالمية كالبن وقصب السكر
والصوجا . . .

- العامل التنظيمي: يتجلى في وجود شركات رأسمالية متعددة الجنسيات+الانتماء إلى مجموعة مركسور (Mercosur
انظر التعريف أسفل هذا الملخص) ***+ اعتماد النظام الرأسمالي المرتكز على اقتصاد السوق + تنظيم بنكي محكم+ تنظيم
معارض ومهرجانات تجارية+وجود موانئ كبرى مجهزة كساوباولو وريوديجانيرو ...+ تشجيع الدولة للصادرات منذ 1964
وذلك بالدعم المالي للمبادرات المتخصصة في التصدير وتحسين برامج تمويل الصادرات وخلق نظام تأمين قروض الاستثمار في
التصدير وضع أسعار تفضيلية للصادرات وإلغاء الضرائب المباشرة وكل العراقيل التي تعرقل نمو سياسة التصدير .
خلاصة : تستمد التجارة البرازيلية قوتها من العوامل التنظيمية والاقتصادية والجغرافية .